

سجال بين طهران ووفد الإرهابيين.. وأنقرة دعمت الاجتماع من أجل تسريع حملتها على الباب ومنج الكرملين يأمل بأن تحرك «نتائج أستانا» عملية جنيف»

الوطن - وكالات

خرج رعايا اجتماع أستانا ليعبروا عن رضاهم به المستوى الناجح الذي تكلت به المحادثات، باستثناء السجل الذي اضطرت إيران إلى خوضه مع وفد الإرهابيين بشأن وجود قواتها في سورية.

وعبر الكرملين عن رضاه عن نتائج المحادثات التي اختتمت أعمالها أول من أمس، معرباً عن أمله في أن تساهم في تحريك عملية جنيف «المتعثرة»، وفتح الباب أمام إمكانية إجراء مزيد من اللقاءات تحت مظلة أستانا.

وأكدت الدبلوماسية الروسية وجود رؤية لديها لتطوير العملية التي انطلقت في العاصمة الكازاخية، كاشفة عن وجود استعداد مبدئي لدى كل من القوات الروسية والحكومة السورية وفصائل المعارضة المسلحة، لتوجيه ضربات إلى مواقع تنظيم داعش في المناطق السورية.

وإذ أوضحت أن مشروع الدستور السوري الذي تم توزيعه على وفد المجموعات المسلحة، يأخذ بعين الاعتبار آراء الحكومة والمعارضة ودول المنطقة، أكدت مصادر مسلحين أن وفد المجموعات المسلحة رفض استلام المشروع.

ووصفت الدبلوماسية الإيرانية مطالبة وفد الإرهابيين إلى أستانا بسحب وحدات القوات الإيرانية من سورية، بـ«الخبثية»، وكشفت أن اللقاء الثاني لإنشاء آلية للرقابة على وقف إطلاق النار في سورية سيعقد بعد أسبوعين أو أسبوعين.

أما أنقرة، فقد أعلنت أنها دعمت أستانا من أجل تسريع حملتها على مبدئي الباب ومنج بريف حلب الشمالي، زاعمةً أن أهم أهدافها إحلال السلام في سورية ودول الجوار، وإتاحة الفرصة لعودة ملايين السوريين إلى بلادهم.

ووصف الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف نتائج اجتماع أستانا بأنها «نجاح، بلا ريب»، وكشف أن القيادة الروسية تنظر نظرة إيجابية إلى «لقاء الأطراف المعنية».

وشدد بيسكوف على أن اجتماع أستانا «سيعود عملية جنيف بشكل كبير، مطمئناً في هذا الصدد إلى أن المجري الرئيسي للبحث عن حلول

للأزمة السورية يتقبل في عملية جنيف، وأضاف قائلاً: «نعلم أن العملية (في المدينة السورية) تعثرت لفترة طويلة، ونأمل في أن تساعد نتائج أستانا على استئناف الاتصالات في إطار عملية جنيف».

واعتبر أن قدرة «إطار أستانا» على الاستمرار تتعلق بملء هذا الإطار للوضع والحاجة إليه، وإن ذلك سيتضح مع مرور الوقت.

في غضون ذلك كان رئيس الدبلوماسية الروسية يخاطب البرلمان الروسي (الدوما) مؤكداً أن مشروع الدستور السوري، الذي وزعته موسكو أثناء اجتماع أستانا يعتمد على اقتراحات طرحتها الحكومة السورية والمعارضة ودول المنطقة.

ونفى عضو وفد المجموعات الإرهابية سعيد قرش في تصريح لموقع معارض، «استلام المعارضة نسخة عن دستور سورية أعدته موسكوف، وأكد قرش، وهو قائد ميليشيا «لواء شهداء الإسلام»، أن اجتماع أستانا كان مخصصاً لبحث القضايا العسكرية فقط، مشيراً إلى أن الوفد أبلغ الجانب الروسي أن بحث أي قضية سياسية ومستقبل سورية ستتم عبر مظلة تمثل الثورة السورية»، وهي «الهيئة العليا للمفاوضات».

من جانبه، أكد مندوب ميليشيا «جيش العزة»، إلى أستانا أسامة معراتي أن وفد الإرهابيين رفض استلام نسخة الدستور، وأضاف:

«إن الروس وضعوا المسودة على الطاولة، لكننا لم نأخذها حتى. قلنا لهم إننا نرفض مناقشة هذا».

من جهة أخرى، شرح لافروف أنه سيعقد يوم غد الجمعة لقاء مع ممثلي المعارضة السورية السياسية، بهدف إزالة الشبهات بأن تكون روسيا وتركيا وإيران تحاول تعديل كل ما تم تحقيقه في مسار التسوية السورية حتى الآن بعملية أستانا».

وأوضح أنه، خلال هذا اللقاء، سيلعب المعارضين السوريين بكل ما جرى في أستانا وبالرؤية الروسية لتطوير هذه العملية بشكل إيجابي.

وأشار بفتاح اجتماع أستانا، وأوضح أن «هذه المحادثات شهدت اجتماع وفد الحكومة السورية بممثلين عن الفصائل المسلحة وراء طاولة واحدة، وأضاف: «لم يحصل شيء من هذا القبيل سابقاً. بل كانت المعارضة السياسية، التي معظم أفرادها من المخترئين، تشارك في مختلف الفعاليات الرامية إلى تنظيم الحوار السوري».

وأضاف لافروف: إنه إضافة إلى هذا الاجتماع بين وفدي الحكومة والمعارضة، عقد الوفد الروسي إلى أستانا الذي كان يضم ممثلين عن وزارتي الخارجية والدفاع، لقاءات عدة مع المعارضين المسلحين، وبحث مع هؤلاء آفاق الشروع في محاربة الإرهاب، وبالدرجة الأولى «داعش».

وقال: «يعني ذلك أن الحكومة السورية والقوات



الجوية الفضائية الروسية التي تدعم الجيش السوري، وفصائل المعارضة المسلحة، مستعدة من حيث المبدأ لتضافر الجهود وتوجيه ضربات إلى مواقع الدواعش في المناطق السورية التي ما زالت تحت سيطرة التنظيم».

وأوضح أن الدول الضامنة اتفقت على مشاركة المعارضة المسلحة في المفاوضات حول التسوية بسورية إلى جانب المعارضة السياسية، وفق قرارات مجلس الأمن الدولي، وتابع أن نتائج هذه المفاوضات يجب أن تساهم في دفع التسوية السياسية قدماً إلى الأمام وفق القرارات الصادرة بهذا الشأن.

وإلى حد هذه المسألة وإطلاق مرحلة جديدة في حياة سورية، التي بحق تشعباً أن يقرر مصيره ومصير بلاده بشكل مباشر».

وأكد أنصاري أن أهم نتائج أستانا يتلخص في توصيل الدول الضامنة الثلاث إلى اتفاق على إنشاء لجنة تضم ممثلين عن الدول الثلاث لمراقبة تنفيذ الهدنة ووقف القتال في سورية.

وكشف أن وفد إرهابيين إيراني تركي اعترضوا على الاجتماع، لافتاً إلى أن المعارضة شاركت الزرى الخاصة بها حول مستقبل سورية، وأوضح أن اجتماعات أستانا كانت خطوة مهمة من أجل تعزيز الثقة، مؤكداً أنها تعد نقطة تحول لرحلة جنيف، معرباً عن أمله في أن تضفي الاجتماعات التي عقدت مساهمة كبيرة في اجتماعات جنيف.

ومن مشغفر، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: إن اجتماع

أستانا حول التسوية السورية ستساهم في تسريع تحقيق نتائج على الأرض في معركة الباب ومنج القضاء على كافة التنظيمات الإرهابية، ولفت إلى أن تركيا «حرصت على إنجاح محادثات أستانا».

واتهم أردوغان الحكومة السورية باستخدام «الأكرد في سورية»، وتعد بواجهة «كافة المنظمات الإرهابية التي تشكل خطراً على حدودنا، مشدداً على ضرورة التمييز بشكل واضح بين المعارضة السورية المسلحة وبين تنظيم داعش في سورية».

ويعده، أكد رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، أن من أهم أهداف بلاده على الصعيد الخارجي، هو إحلال السلام في سورية ودول الجوار، وإتاحة الفرصة لعودة ملايين السوريين إلى بلادهم. وأوضح أن تركيا تسعى لتطهير المنطقة من المنظمات الإرهابية التي تهدد أمن وسلامة الشرق الأوسط، وتعمل على توفير الأمن والاستقرار للشعب السوري.

وعن صحة السياسة التي تتبعها تركيا تجاه الأزمة السورية، قال يلدرم: «إن الذين لم يدروا تركيا سعيها لتحقيق نتائج سريعة منذ بداية الأزمة عبر إسقاط النظام وفق ما تقولوه أنقرة وهذا دليل قوتنا وقوة شعبنا والإدراك العميق الذي يتخلل به رئيس بلادنا رجب طيب أردوغان».

وسدوره، كشف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن الأطراف المتصصة في أستانا شاركت آراءها حول كيفية تعزيز وقف إطلاق النار، والية تطبيق الاتفاقية في عموم سورية، لافتاً إلى أن الأطراف المتصصة شاركت آراءها بشكل غير مباشر حول حل سياسي محتمل بشأن سورية.

واعتبر أن وفد الإرهابيين أبدى موقفاً واضحاً خلال الاجتماع، لافتاً إلى أن المعارضة شاركت الزرى الخاصة بها حول مستقبل سورية، وأوضح أن اجتماعات أستانا كانت خطوة مهمة من أجل تعزيز الثقة، مؤكداً أنها تعد نقطة تحول لرحلة جنيف، معرباً عن أمله في أن تضفي الاجتماعات التي عقدت مساهمة كبيرة في اجتماعات جنيف.

واعتبر أن وفد الإرهابيين أبدى موقفاً واضحاً خلال الاجتماع، لافتاً إلى أن المعارضة شاركت الزرى الخاصة بها حول مستقبل سورية، وأوضح أن اجتماعات أستانا كانت خطوة مهمة من أجل تعزيز الثقة، مؤكداً أنها تعد نقطة تحول لرحلة جنيف، معرباً عن أمله في أن تضفي الاجتماعات التي عقدت مساهمة كبيرة في اجتماعات جنيف.

اعتبرها نصراً لداعمها..

تحليل لـ«رويترز»: أستانا أظهر قصارى ما يمكن أن تحققه موسكو وأنقرة وطهران

«بصراحة نحن في حيرة. لماذا يفعل الروس هذا الآن؟ ما الذي تغير ليجعلهم يرغبون في فك الارتباط عسكرياً والمشاركة سياسياً؟»

وأبرز التحليل تشكيك المجموعات الإرهابية المسلحة ودبلوماسيين غربيين في دور إيران وحلفائها. وحسب هؤلاء الأخيرين فإن إيران تعتبر إحدى العقبات الرئيسية أمام تحقيق تقدم، ونقلت «رويترز»، عن أحدهم قوله: «إن التزام طهران بشأن وقف إطلاق النار والانتقال السياسي غير مؤكد».

وشكا وفد المجموعات الإرهابية من أن إعلان الأستانا يضيف الشرعية على ما تقوم به إيران في سورية ولم يتناول دور المجموعات العراقية والليبية التي تقاوم إلى جانب الجيش العربي السوري، وللوفد الكومي حسب «رويترز»، أيضاً مشكلة الخاصة مع رعايا الاجتماع حيث شكك في شرعية تركيا كوسيط في وقت قال إن انقرة تنتهك فيه سيادة سورية بتوغلها العسكري في شمال البلاد.

وإلى خلاف منذ البداية، بشأن شكل الاجتماع وجدول الأعمال، فقد طلب وفد المجموعات الإرهابية بأن تركز المحادثات فقط على وقف لإطلاق النار والالتزام القوات التي تقاوم إلى جانب الجيش بقيادة واشنطن على وقف إطلاق النار ووقف الأعمال القتالية بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة».

من جانبه أشاد عبد الله الثاني بالوروس الذي وصفه بالمهم جداً في حل النزاع السوري ونزاعات دولية أخرى.

وتتناول محادثات بوتين وعبد الله الثاني، إضافة إلى تسوية الأزمة السورية، مكافحة الإرهاب ومجملته من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك. ومن المقرر أن يناقش الزيمان، قضايا أخرى في الشرق الأوسط ومساعي تنظيم مؤتمر دولي للسلام في المنطقة.

وأعلن الكرملين أول من أمس أن ملك الأردن سيوزع موسكو الأربعة طلبية لدعوة الرئيس الروسي، لإجراء مباحثات حول الأزمة السورية ومحاربة الإرهاب.



بوتيه رسائل عبر وسائط. ولم يحضر أي مبعوثين عرب باستثناء مسؤول إماراتي واحد حضر بصفة غير رسمية، وذلك في حين تجمع مبعوثون غربيون في ردهة فندق ريكسوس مقر انعقاد الاجتماع في حين كانت اللوجج تتساقط في الخارج. وأوضحت «رويترز»، أن المبعوثين الغربيين الذين حضروا بصفة غير رسمية لمراقبة التطورات من ردهات الفندق، اختلطوا مع الصحفيين في محاولة للتأكد من هدف الاجتماع، وكانت هناك تكتبات كثيرة بشأن ما إذا كانت روسيا تريد اجتماعاً آخر للمتابعة يتناول تفاصيل ما كان في النهاية بياناً ختامياً غامضاً.

وقال دبلوماسي غربي، وفقاً للوكالة:

كبير المفاوضين الروس في أستانا الألكسندر لافرينتيف بريقاً إيجابياً على اجتماع أستانا، لكنه لم يخف الصعوبات الدبلوماسية أيضاً إذ اشكى في أوقات مختلفة من مدى صعوبة المفاوضات.

وفي التنكاسة، أخفقت موسكو في إقناع الطرفين بالتفاوض وجها لوجه على الرغم من قول لافرينتيف، والذي يشغل منصب مبعوث الرئيس الروسي لتسوية الأزمة السورية، مسبقاً أن المبادرات المباشرة هي «الهدف الرئيسي». وأحجم وفد المجموعات الإرهابية المسلحة عن ذلك، قائلاً أنه لا يمكن أن يجلس مع الأشخاص المسؤولين عن إراقة هذا الدم. وبدلاً من ذلك اضطرت موسكو للاعتماد على محادثات غير مباشرة يقوم فيها الوفدان

المشاركة المحتملة في المستقبل للولايات المتحدة على وجه الخصوص». ونقلت الوكالة عن دبلوماسي غربي، قوله: «بوسعهم (الروس) أن يروا الآن مدى صعوبة شركائهم، وأضاف: إن موسكو لم تتمكن في جولات سابقة من محادثات الأمم المتحدة في جنيف من تحديد مسار الأحداث بالطريقة التي فعلتها في كازاخستان لأن الولايات المتحدة والغرب كانا قد نجحا في تجسيم دورها. وقال التحليل مستطرداً: «هذه هي أول مرة تتذوق فيها موسكو ما يبدو أنه دور القادة».

وسبق أن عبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أسفه لفشل المحادثات التي تساندها الأمم المتحدة في جنيف وأصفاً إيها بأنها «جلسات عقيمة». وأضاف

«نصراً دبلوماسياً يبرز نفاي تأخير الدول المتحدة على وجه الخصوص». ونقلت الوكالة عن دبلوماسي غربي، قوله: «بوسعهم (الروس) أن يروا الآن مدى صعوبة شركائهم، وأضاف: إن موسكو لم تتمكن في جولات سابقة من محادثات الأمم المتحدة في جنيف من تحديد مسار الأحداث بالطريقة التي فعلتها في كازاخستان لأن الولايات المتحدة والغرب كانا قد نجحا في تجسيم دورها. وقال التحليل مستطرداً: «هذه هي أول مرة تتذوق فيها موسكو ما يبدو أنه دور القادة».

وسبق أن عبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أسفه لفشل المحادثات التي تساندها الأمم المتحدة في جنيف وأصفاً إيها بأنها «جلسات عقيمة». وأضاف

«نصراً دبلوماسياً يبرز نفاي تأخير الدول المتحدة على وجه الخصوص». ونقلت الوكالة عن دبلوماسي غربي، قوله: «بوسعهم (الروس) أن يروا الآن مدى صعوبة شركائهم، وأضاف: إن موسكو لم تتمكن في جولات سابقة من محادثات الأمم المتحدة في جنيف من تحديد مسار الأحداث بالطريقة التي فعلتها في كازاخستان لأن الولايات المتحدة والغرب كانا قد نجحا في تجسيم دورها. وقال التحليل مستطرداً: «هذه هي أول مرة تتذوق فيها موسكو ما يبدو أنه دور القادة».

وسبق أن عبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن أسفه لفشل المحادثات التي تساندها الأمم المتحدة في جنيف وأصفاً إيها بأنها «جلسات عقيمة». وأضاف

وكالات

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وملك الأردن عبد الله الثاني، أهمية اجتماع أستانا في تسوية الأزمة السورية، وأعرب بوتين عن أمله بأن يكون الاجتماع قاعدة لمفاوضات جنيف، في حين أشاد عبد الله بالوروس في حل الأزمة السورية.

والتقى الرئيس الروسي في موسكو أمس ملك الأردن، وذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن الرئيس بوتين وعبد الله الثاني، أكدوا أهمية مفاوضات أستانا في تسوية الأزمة السورية.

ونقل الموقع عن الرئيس الروسي قوله: إنه من المهم جداً أن أطراف النزاع في سورية توصلوا خلال مباحثات أستانا إلى أنه لا حل عسكرياً للأزمة في البلاد. وأعرب بوتين عن أمله بأن «تكون مباحثات أستانا قاعدة لمفاوضات جنيف».

وفيما يخص العلاقات الثنائية بين روسيا الاتحادية والأردن، أعرب الرئيس الروسي عن ارتياحه من مواصلة الحوار بشكل ثابت على أعلى المستويات بين البلدين، وقال: «نحن معكم على اتصال دائم وخلال



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ملكاً الأردن عبد الله الثاني (رويترز)

بوتين وعبد الله الثاني يؤكدان أهمية اجتماع أستانا

زيارتكم اليوم، وبطبيعة الحال، فإننا سوف نتحدث عن قضايا العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة، مع التركيز على النقاط الحساسة، بما في ذلك تسوية الأزمة السورية...».

وأضاف: «أريد أن أشكركم على دعمكم لمحادثات العاصمة الكازاخستانية. بفضل جهودنا المشتركة فإن هذه العملية تتطور على أساس قرار مهم للغاية تم تحقيقه، وهو وقف إطلاق النار ووقف الأعمال القتالية بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة».

وتتناول محادثات بوتين وعبد الله الثاني، إضافة إلى تسوية الأزمة السورية، مكافحة الإرهاب ومجملته من القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك. ومن المقرر أن يناقش الزيمان، قضايا أخرى في الشرق الأوسط ومساعي تنظيم مؤتمر دولي للسلام في المنطقة.

وأعلن الكرملين أول من أمس أن ملك الأردن سيوزع موسكو الأربعة طلبية لدعوة الرئيس الروسي، لإجراء مباحثات حول الأزمة السورية ومحاربة الإرهاب.



المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا

اعتبر أنه من المهم إشراك الدول العربية في جنيف دي ميستورا: «أستانا» كان «جيداً جداً»

وكالات

أعلن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا عن نيته تقديم تقرير إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس والدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي حول نتائج اجتماع أستانا، واصفاً إياه بأنه «جيد جداً»، معتبراً أنه من المهم بالنسبة للأمم المتحدة، إشراك الدول العربية في العملية التفاوضية بجنيف حول سورية، وأنه سيطلع الجامعة العربية على نتائج أستانا.

وقال دي ميستورا وفق ما نقلت وكالة «سيونتك» الروسية للأنباء أمس: «سأتوجه إلى نيويورك للقاء الأمين العام للأمم المتحدة وممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وسأقدم تقريراً عن نتائج اجتماع أستانا حول الأزمة في سورية وأطلب منهم المشورة عن كيفية الانتقال للمحادثات القادمة»، لافتاً إلى أن الوقت لا يزال مبكراً للحديث عن صيغة وملاح محادثات جنيف.

وأضاف: إنه فيما يتعلق بإمكانية لفت انتباه مجلس الأمن لنتائج اجتماع أستانا وإيجاد آلية بشأن وقف إطلاق النار في سورية فإن هذا الأمر «متروكاً للأعضاء في المجلس ومن بينها روسيا وكازاخستان». وإذا قرروا توثيق نتائج اجتماع أستانا سواء بقرار من مجلس الأمن أو من المجموعة الدولية لدعم سورية فسأكون بالتأكيد مستعداً لتقديم ملخص عن نتائج الاجتماع.

واختتم اجتماع أستانا أعماله أول من أمس بصور بيان ختامي يؤكد الالتزام بسيادة واستقلال وحدة الأراضي السورية ويشدد على أن الحل الوحيد للأزمة في سورية سيكون من خلال عملية سياسية.

وفي سياق متصل، اعتبر دي ميستورا، أن من المهم بالنسبة للأمم المتحدة، إشراك الدول العربية في العملية التفاوضية بجنيف حول سورية.

وقال دي ميستورا لـ«سيونتك»: «بالنسبة للأمم المتحدة، مهم جداً إشراك الدول العربية. أننا نعتمد بالتأكيد، لإطلاع الدول العربية. في نهاية المطاف سورية بلد عربي وليست على القمر أو في القطب الجنوبي، لكي يفهموا ماذا كان جوهر لقاءات أستانا وما يمكن فعله لتقليص الخطر على الهدنة».

وأضاف: «أخطط كذلك لإرسال رسالة لجامعة الدول العربية وإطلاعهم على نتائج أستانا»، وأشار إلى أن الوقت ما زال مبكراً للحديث عن صيغة المفاوضات المرتقبة في جنيف، وأن ذلك سيصبح ممكناً بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة والمشاورات في مجلس الأمن الدولي.